

# الشارقة

## مثال عربي إسلامي للتطور السياحي

فندق الشاطئ في الشارقة.  
A Hotel- Beach in Sharjah.

الشارقة - د. علاء الحمارة

الرحلة بين دبي والشارقة تستغرق أقل من 30 دقيقة، ولكنها فعلا رحلة إلى عالم آخر. وقد جرى تطوير دبي خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة إلى مدينة عالمية وحاضرة لعالم ما بعد الحداثة. وينعكس طابع المدينة هذا في صورتها عبر العالم، معمارها، نمط حياتها وأهلها. وتلعب السياحة العالمية دورا كبيرا في تشكيل وتصميم دبي. وأصبح اسم المدينة مرادفا للموضة، التقدم الأكثر تقنية وحداثة، والثراء الكبير والرفي الأكثر امتدادا وعلوًا. وفنادق مثل برج العرب والهيدروبولس، والجزيرتين الاصطناعيتين، النخلة والعالم، والمجمع الترفيهي دبي لاند وبرج دبي، كلها معالم ليست لدبي وحدها وإنما للمعمار العالمي أيضا. وبالنسبة للمدن التي تقع بالقرب من هذه المدينة -الظاهرة، فإنه من الصعوبة بمكان أن تتطور وأن تحافظ على صورتها الفردية وهويتها، وأن تسوّق نفسها في سوق السياحة العالمي.

من الدرجة الأولى ومكانا مفضلا للعديد من النشاطات الثقافية. ومثلا استضاف متحف الشارقة مجموعة متميزة من اللوحات ذات المضمون الشرقي ومجموعة جيدة جدا من لوحات الفن الحديث أيضا. كما أن مهرجان المسرح الذي يقام سنويا يحظى بنجاح كبير. وجهود إعادة الإعمار واضحة للعيان في الساحل الشرقي أيضا. خصوصا في مدينة كلبه، حيث جرى تجديد قلعة قديمة وبيت للأسرة المالكة بعناية فائقة.

وبصرف النظر عن منطقة التراث والفنون، فإن المعمار العربي-الإسلامي يهيمن على الأبنية الجديدة في مدينة الشارقة. ويشكل السوق المركزي، سوق الجمرة، والمدينة الجامعية ومساجد عديدة بداية "الأخلاقية الجديدة" للمعمار، والتي تجمع بين العديد من أساليب وعناصر المعمار الشرقي. وهيمنة المعمار الأخلاقي الجديد في الوسط الحضري أعاد صياغة صورة المدينة وطابعها بشكل يختلف مائة وثمانين درجة عن المجال الحضري المستقبلي الجاور لها في دبي. والأبنية القديمة التي يعاد إعمارها في دبي، في الحين بستكايا وشاندغا، تعطي الانطباع بالدخول إلى مجال مستقبلي يهدف من جهة إلى إعادة وضع مدينة ما بعد الحداثة في مكان عربي، ومن الجهة الأخرى، فهو يقلص من البنية التحتية ذات العناصر الشرقية التقليدية.

الراقية في مدينة الشارقة والذي يجمع بين خدمات منتجع الشاطئ وسكن جّار المدن، والفندقان الراقيان الأخران، هما روتانا والمليينيم الذي افتتح قريبا، وواضح أنهما من نوع فنادق جّار المدن، والفنادق والمنتجعات التي أنشأت في المدينة على الشاطئ بدرجة ثلاثة نجوم أولا، إنما أنشئت في أواخر السبعينات والثمانينات، وإن تجديد وإعادة تصنيف فنادق الشاطئ هي السياسة الدائمة لمديرية السياحة التي أنشئت في عام 1996.

والتوسع في إنشاء الفنادق في المدينة يعكس اهتمام مديرية السياحة والذي يهدف إلى تثبيت الإمارة باعتبارها مركزا ثقافيا ومكانا لسياحة المؤتمرات، من دون الإضرار بالإمكانيات الترفيهية والرياضية للشواطئ، وإعادة الإعمار وخطط التجديد في المدينة القديمة تخدم هذا الهدف أيضا. وتمتاز خطة إعادة الإعمار الشاملة في المدينة القديمة بتفرداها في منطقة الخليج برمتها من حيث الحجم والشكل والأهداف. وإن المعمار التقليدي للساحات والأبراج، بالإضافة إلى استعمال الحجر المرجاني كمادة بناءية، يعطي المدينة طابعها العربي الإسلامي المحلي الخاص. ونتج عن إعادة الإعمار تشكيل منطقة التراث والفنون التي تتألف من متاحف، بنايات متعددة الوظائف، مساح، أسواق للحرف اليدوية، قلعة، مساجد وغيرها، و تحوّل الجزء التراثي من المدينة إلى وجهة سياحية

وقد نجحت إمارة الشارقة في تسويق نفسها باعتبارها الوجهة السياحية الأكثر نزوعا نحو الإسلام والعروبة في دولة الإمارات العربية المتحدة، ويعتمد هذا النجاح على استراتيجية سياحية بعيدة المدى تهدف إلى زيادة عدد السياح والمردودات من جهة، والحفاظ على الطابع العربي الإسلامي من جهة أخرى. وتستفيد الشارقة من موقعها الجغرافي المتميز على ساحلي الخليج العربي من الشرق وخليج عمان من الغرب، وهي الإمارة الاتحادية الوحيدة في دولة الإمارات العربية المتحدة التي لها هذه الخاصية. وعاصمة الإمارة، مدينة الشارقة، تقع في الساحل الشرقي وهي مركز النشاطات الاجتماعية، السياسية، الثقافية والاقتصادية للإمارة، والقسم الأغلب، وتحديدا 21 من فنادق الإمارة والتي يبلغ عددها 23 فندقا، موجودة هنا أيضا، وهناك فقط مكانان للسكن خارج مدينة الشارقة على الساحل الغربي:

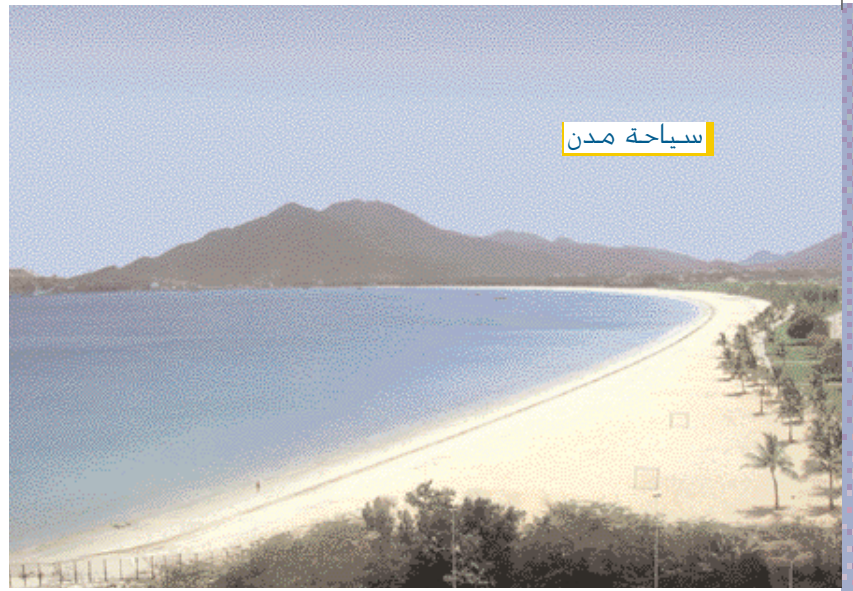
فندق أوشينيك في حور فكان وبريز في كلبه، وأما فندق أوشينينا فهو واحد من أقدم الفنادق في الإمارات، وقد بني في عام 1974 كجزء من أول عملية تطوير سياحي في البلد، وبعد ثمان سنوات، افتتح أول فندق من فئة خمسة نجوم: هوليدي إن الشارقة، والذي تقوم بإدارته حاليا شركة رادسون، وهذا الفندق الذي يملكه كويتي هو الفندق الوحيد الذي يختص بالفئة





The Central Souk.

السوق المركزي.



سياحة مدن

Khorfakkan-Beach.

الشاطئ في خور فكان.

إن صيانة نمط الحياة المحافظ والقيم الإسلامية في المجال العام في الشارقة بشكل الدعامية الأخرى لإستراتيجية التنمية السياحية: فرض الحظر على الكحول. البارات والملاهي الليلية، والشواطئ العامة. والمزج بين المحافظة على التراث وإقامة الفعاليات الثقافية والمعمار الأخلاقي الجديد ونمط الحياة المحافظ تشكل المذاق الخاص للشارقة وبموجبها النجاح أيضا. وللإمارة صورتها الخاصة وهويتها. وتوفر الشارقة مجالا عربيا إسلاميا للسائح العالمي. والسياح الذين يأتون طلبا للراحة لديهم الفرصة للاستمتاع. إلى حد ما. بعطلة عربية وليس عطلة كونية في الجزيرة العربية.

بالمقارنة مع الشارقة، فإن السياحة الثقافية ما يزال لها مجال في الإمارات. ولكي تتابع التوجه العام في التطور السياحي للبلد والمنطقة برمتها. فقد طورت الشارقة أنواعا أخرى من السياحة: سياحة اللقاءات والمؤتمرات والمعارض. السياحة الرياضية وسياحة المتعة التي ذكرت أنفا. والمعرض الدولي الجديد هو خطوة لتطوير سياحة المؤتمرات والمعارض. ووضع منظمو مسابقات القوارب ف الشارقة على الخارطة العالمية للأحداث الرياضية الخاصة. وزاد المشروع بـ"الخطوط العربية" في أكتوبر 2003، من التنافس السياحي مع خطوط الإمارات. حيث يمثل مطار الشارقة حلقة رئيسية فيها.

ويوفر الموقع الجغرافي لمدينة الشارقة الإمكانيات لتطوير سياحة اليوم الواحد وفعاليات سياحية متخصصة للملايين من الزوار العالميين لذي. كما أنه يمنحها المجال لأن تعطي زوارها الفرصة للاستمتاع والتسوق في دبي من خلال برامج خاصة. وفي الساحل الغربي فإن خور فكان يملك الإمكانيات لأن يصبح وجهة سياحية للمنتج المستقبلي مابعد الحدائث في العقدة. وتعتمد إمارة الفجيرة إقامة منتج سياحي رياضي وترفيهي من الدرجة الأولى في العقدة. حوالي 15 كم شمال خور فكان. وقد شرع منتج وفندق ميريديان العقدة ذو الخمسة نجوم بالعمل. ومدينة كلبه الصغيرة. بالقرب من الحدود الإماراتية العمانية. تملك الإمكانيات لأن تتطور نحو وجهة سياحة ثقافية من خلال رحلات قصيرة وأيضا كمنتج رخيص للغوص العميق.

إن الإستراتيجية السياحية للشارقة تحقق مثلا ناجحا في مجال الحفاظ على الهوية، وتكوين صورة متميزة خاصة بها. وإرساء أسس ثابتة للنشاط الاقتصادي. والسياح الذين يتجاوز عددهم 400 ألف سائح الذين قضوا أكثر من مليون ليلة في الشارقة في عام 2003، يؤكدون قصة نجاح إمارة الشارقة العربية الإسلامية المجاورة لدبي الكونية وما بعد الحدائث. ■



National Museum.

المتحف الوطني.



New buildings with elements of Arabic architecture.

مباني ذات طابع عربي في الشارقة.